

دمج النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية في تعليم النحو العربي، التعليم الابتدائي أنموذجا

Integrating Generative-Transformational Theory and Computational Linguistics in Teaching Arabic Grammar: A Model for Primary Education

د. سليم مزهود
salimsimez@gmail.com
المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف. ميله

مجدوب كريمة*
medjedoub.karima@centre-univ-mila.dz
المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف. ميله
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المركز الجامعي ميله
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2024/12/02

تاريخ القبول: 2024/09/05

تاريخ الاستلام: 2024/07/03

ملخص:

تحاول هذه الدراسة تقديم نموذج تعليمي عن كيفية الاستفادة من النظرية التوليدية التحويلية التي قدّمها نعوم تشومسكي واللسانيات الحاسوبية في تعليم النحو العربي للأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي، وعليه تستعرض الدراسة كيفية استثمار البرمجيات الحاسوبية لتطبيق قواعد النظرية التوليدية التحويلية، انطلاقاً من الكتاب المدرسي في اللغة العربية للتعليم الابتدائي، يهدف هذا النموذج إلى تطوير منهجيات تعليمية مبتكرة تمكن من تعزيز الفهم العميق للنحو العربي من خلال المساهمة في تبسيط القواعد النحوية وجعلها أكثر تفاعلية وجاذبية للطلاب الصغار. **كلمات مفتاحية:** النظرية التوليدية التحويلية، اللسانيات الحاسوبية، التعليمية، النحو العربي.

Abstract:

This study attempts to present an educational model on how to utilize Noam Chomsky's Transformative Generative Theory (TGT) and computational linguistics in teaching Arabic grammar to children in primary education. The study reviews how to utilize computer software to apply the rules of TGT, based on the textbook in Arabic language for primary education. This model aims to develop innovative educational methodologies that can promote deep understanding of Arabic grammar by contributing to simplifying grammar rules and making them more interactive and attractive to young students.

Keywords: Transformative generative theory, Computational linguistics, Education, Arabic grammar.

مقدمة:

يشهد تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تحديات كبيرة تتعلق في أساسها بطرق تدريس النحو ومدى استيعاب الطلاب للقواعد اللغوية، إذ تواجه التلاميذ صعوبات في فهم قواعد النحو وتطبيقها بشكل صحيح، خاصة وأن معظم المؤسسات التعليمية مازالت تعتمد طرقاً وأساليب تقليدية، لذلك تبرز الحاجة إلى استخدام أساليب تعليمية مبتكرة تساعد على تبسيط هذه القواعد وجعلها أكثر قابلية للفهم والتطبيق وتبني مناهج تعليمية حديثة تواكب التطورات التي يشهدها ميدان الدراسات اللسانية خاصة فيما يتعلق بتعليم اللغات، وكذا استثمار التطورات التكنولوجية؛ إذ أصبحت التقنيات التعليمية والتكنولوجيا الرقمية تلعب دوراً حاسماً في عملية التعليم والتعلم.

ومن هنا تأتي أهمية دمج النظريات اللغوية الحديثة، مثل النظرية التوليدية التحولية، مع التقنيات الحديثة في اللسانيات الحاسوبية في تعليم النحو العربي في التعليم الابتدائي؛ فالنظرية التوليدية التحولية، التي أسسها نعوم تشومسكي، قدمت إطاراً شاملاً لتحليل وفهم بنية اللغة، ما يمكن أن يكون له تأثير كبير على طرق تدريس النحو، وتبسيط المفاهيم النحوية، وتعزيز مهارات الطلاب في تحليل وتكوين الجمل بشكل صحيح وفعال.

أما اللسانيات الحاسوبية فيأتي دورها كأداة حديثة لتعزيز تعليم النحو العربي بشكل فعال وجذاب، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، بالتالي فهي تشكل فرصة ذهبية لتحسين مهارات الطلاب اللغوية وتعلم القواعد النحوية بشكل مبكر، إذ أن استخدام التقنيات المتقدمة قد يكون محفزاً للطلاب ومشجعاً لهم على تطوير مهاراتهم اللغوية بطرق مبتكرة وممتعة.

بالتالي فالنظرية التوليدية التحولية واللسانيات الحاسوبية من المنهجيات الحديثة التي يمكن أن تسهم في تحسين تعليم النحو العربي، من خلال توظيف النظرية التوليدية التحولية واستخدام التكنولوجيا، وعليه جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: "دمج النظرية التوليدية التحولية واللسانيات الحاسوبية في تعليم النحو العربي، التعليم الابتدائي أنموذجاً"، بهدف الإجابة على الإشكالية التالية:

كيف يمكن دمج النظرية التوليدية التحولية واللسانيات الحاسوبية لتبسيط وتعزيز تعليم النحو العربي في المرحلة الابتدائية؟ وهل يمكن لهذا الدمج أن يساهم في تحسين استيعاب الطلاب للقواعد النحوية وتطوير مهاراتهم اللغوية بشكل أكثر فعالية من الأساليب التقليدية؟

أهمية البحث:

تكسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية تعليم النحو العربي في المرحلة الابتدائية، إذ أنها تحاول تبسيط وتعزيز استيعاب الطلاب للقواعد النحوية من خلال دمج النظرية التوليدية التحولية واللسانيات الحاسوبية، مما يجعل تعلم النحو أكثر سهولة وممتعة، كما أنها تسلط الضوء على الدور الحيوي للتكنولوجيا في التعليم، حيث يمكن للأدوات الحاسوبية والبرمجيات التفاعلية أن تحفز الطلاب وتزيد من تفاعلهم مع المواد الدراسية في درس القواعد، إضافة على ذلك توفر هذه الدراسة إطاراً مرجعياً لتطوير مناهج تعليمية حديثة تراعي التغيرات التكنولوجية والاحتياجات المتطورة للطلاب، مما يعزز من كفاءة التعليم في المرحلة الابتدائية.

أهداف البحث: يروم هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل النظرية التوليدية التحولية ودراسة كيفية تطبيق هذه النظرية في تعليم النحو العربي.
- استكشاف تقنيات اللسانيات الحاسوبية من خلال معرفة الأدوات والتقنيات التي يمكن استخدامها لتطوير برامج تعليمية تفاعلية.
- تقديم نموذج تعليمي يدمج بين النظرية والتكنولوجيا لتحسين تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الابتدائي.

منهجية الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي مع توظيف الإجراء التحليلي، فالمنهج الوصفي يمثل في تقديم شرح للنظرية التوليدية التحولية ومفاهيمها الأساسية، مع التركيز على تطبيقاتها في تعليم النحو العربي، وكذا التعريف باللسانيات الحاسوبية وكيفية توظيفها في تعليم النحو العربي، أما الإجراء التحليلي فتمثل في دراسة وتحليل محتوى الكتاب المدرسي للغة العربية في المرحلة الابتدائية، مع تحديد الدروس النحوية المستهدفة وشرحها بالنظرية التوليدية التحولية، واقتراح كيفية استخدام الوسائط التكنولوجية لتعزيز الفهم.

ويتوقع من هذه الدراسة أن تكشف عن نتائج تفصيلية تساهم في فهم أفضل لفعالية دمج النظرية التوليدية التحولية واللسانيات الحاسوبية في تعليم النحو العربي بالمرحلة الابتدائية، وتوفير توجيهات قيمة لتحسين الممارسات التعليمية في هذا المجال.

1. النظرية التوليدية التحولية وتطبيقاتها في تعليم النحو العربي:

تمثل النظرية التوليدية التحولية ثورة لغوية على النظريات اللغوية التي كانت سائدة قبلها، ولعل أهمها النظرية البنوية، وهذا يرجع بسبب إهمالها الجانب العقلي للغة حسب مؤسسها نعوم تشومسكي.

هذه النظرية التي تزعمها عالم اللغة الأمريكي نعوم تشومسكي أراد إعادة الاعتبار للجانب العقلي في دراسة اللغة، كان الهدف منها تطوير نظرية شاملة للغة تعتمد على النهج العقلي لفهم العمليات الداخلية التي تحدث عندما نتحدث أو نستمع¹، أي فهم كيف يعالج العقل البشري اللغة عندما نتكلم أو نستمع، والقدرة على معرفة العمليات الفكرية التي تجري في داخلنا خلال هذه الأنشطة اللغوية، هذا يشمل دراسة كيفية فهم الكلمات والجمل، وكيفية إنتاج الكلام، وكيفية تفسير المعاني وفهمها في سياق التواصل، أي كل ما له علاقة بالجانب العقلي.

التغيير الذي أحدثه تشومسكي في علم اللسانيات الحديث يتجلى في كتابه "البنى التركيبية" الذي أصدره سنة 1957م، والذي أعلن من خلاله عن منهج جديد في دراسة اللغة، هذا المنهج يعتمد على القواعد التوليدية التحويلية، وقد قامت هذه النظرية على مبدئين رئيسيين هما التوليد والتحويل والتي سميت هذه النظرية بهما:

1.1 التوليد: يعدّ هذا المفهوم أهم ما قامت عليه النظرية التوليدية التحويلية، ويقصد به «انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية (...) التي تؤدي معنى مفيداً»²، أي جملة أصلية واحدة يمكن أن تكون الأساس الذي تُبنى عليه تراكيب متعددة، وبعبارة أخرى التوليد هو «القدرة على الإنتاج اللامحدود من الجمل والتراكيب المفيدة انطلاقاً من العدد المحدود من القواعد وفهمها»³ فاللغة تحتوي على مجموعة محدودة من القواعد النحوية، ولكن باستخدام هذه القواعد، يمكن للمتحدثين تكوين وفهم عدد لا نهائي من الجمل المفيدة والمتنوعة، حيث يمكننا دائماً إنشاء جمل جديدة لم نسمع من قبل ولكنها تظل مفهومة، فالتوليد إذن عملية عقلية باطنية في عقل الانسان.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ توليد هذه القواعد يتم دون وعي أو قصد من الانسان، يقول أحمد مومن في تعريفه للتوليد: «القدرة التي يمتلكها كل انسان لتكوين عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم (...) وكل هذا يصدر عن الانسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة»⁴، وهذا ما قصده تشومسكي بقوله إن كل شخص قادر على استخدام واستنباط نحو توليدي دون أن يكون على دراية بالقواعد التي يستخدمها⁵، معنى هذا أن تشومسكي يعتقد أن كل شخص يمتلك قدرة فطرية على تكوين وفهم جمل جديدة ومعقدة في لغته الأم بشكل طبيعي وتلقائي، دون الحاجة إلى معرفة واعية أو دراسة مسبقة للقواعد النحوية التي تحكم تلك اللغة، بمعنى آخر؛ نحن نستخدم اللغة بشكل صحيح ودقيق دون أن نفكر أو ندرك القواعد النحوية التي نطبقها في كلامنا اليومي.

2.1 التحويل: يعتبر التحويل من أهم المبادئ التي قامت عليها نظرية تشومسكي اللغوية، ويقصد به: «عملية نحوية تجري على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتهي إلى سلسلة ذات بنية نحوية جديدة مشتقة»⁶، فالتحوّل النحوي هو تغيير في بنية الجملة الأصلية لإنتاج جملة جديدة تحمل نفس المعنى أو معنى قريب، وذلك باستخدام قواعد نحوية محددة، أو هو تعديل جملة معينة لتنتج جملة جديدة ببنية مختلفة، مع الحفاظ على معنى الجملة الأصلية أو إضافة معنى جديد مشتق منها. وحسب تشومسكي فإن كل شخص من متكلمي لغة معينة له القدرة على تحويل جملة معينة إلى عدد من الجمل (استيتية، 2008) (استيتية، 2008، صفحة 178)، وبناءً على هذا ميّز تشومسكي بين نوعين من الجمل⁷ (مومن، 2005) (مومن، 2005، صفحة 207):

الجملة التواة: وهي الجملة الأساسية والتي تكون غالباً بسيطة وتامة وصریحة ومبنية للمعلوم.
الجملة المشتقة: وهي الجملة المحولة الي ينقصها خاصية من خصائص الجملة التواة، فتكون إما استفهاماً أو أمراً، أو نفيًا أو مبنية للمجهول...

ويمكن توضيح عملية التحويل ببساطة، فنأخذ مثلاً عبارة "كتب المؤلف الشهير الرواية المشوقة"، يمكن إجراء تحويلات عديدة على هذه الجملة من خلال:
البناء للمجهول: كتبت الرواية المشوقة.
البناء للمجهول + الحذف: كتبت الرواية.
التقديم والتأخير: الرواية المشوقة كتبها المؤلف الشهير.
التقديم والتأخير + الحذف: الرواية كتبها المؤلف.
الاستبدال: ألف الكاتب الشهير الرواية الممتعة.

الاستفهام: هل كتب المؤلف الشهير الرواية المشوقة؟
النفى: ما كتب المؤلف الشهير الرواية المشوقة.

فكل هذه التعبيرات تصف الفكرة نفسها بشكل مختلف، حيث تشير إلى أن الجملة الأولية تمثل الفكرة الأساسية أو الجملة النواة التي تنفرع منها الجمل الأخرى كتحويلات لهذه الجملة. إضافة إلى التوليد والتحويل قامت هذه النظرية على مبادئ أخرى:

3.1. الكفاية والأداء: ميّز تشومسكي بين هذين المصطلحين، وهما يمثلان يقابلان ثنائية دو سوسير لغة /كلام،

غير أنّ مفهومه لهذه الثنائية يختلف عن مفهوم دو سوسير، فالكفاية اللغوية إنما هي «معرفة الانسان الضمنية بقواعد اللغة التي تقود عملية التكلم بها (...)» أما الأداء الكلامي هو الاستعمال الآتي للغة ضمن سياق معين، وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية⁸، فالكفاية اللغوية تشير إلى معرفة الشخص بالقواعد اللغوية، بينما الأداء الكلامي يشير إلى استخدامه الفعلي لتلك القواعد دون تفكير متعمّد، أي أنّ الأداء إنما هو تجسيد للكفاءة اللغوية وهذه الأخيرة تمثل الأساس أو القاعدة التي يقوم عليها الأداء اللغوي.

4.1. البنية السطحية والبنية العميقة: ركّز تشومسكي على التمييز بين مستويين في دراسة اللغة، تتمثل في البنية

السطحية والبنية العميقة، فالأولى هي التتابع المباشر والمرئي للكلمات التي يستخدمها المتحدث، بينما تعبّر البنية العميقة عن القواعد اللغوية الأساسية التي تحكم هذا التتابع وتسهم في تشكيل اللغة⁹، فالبنية العميقة تمثل الأساس والقواعد اللغوية الداخلية التي تحكم اللغة، بينما البنية الظاهرة تمثل التجسيد الخارجي لهذه القواعد في شكل الجمل والكلمات التي يستخدمها المتحدث، وبالتالي من خلال هذا؛ تخطى تشومسكي الطرح البنيوي الذي كان يركز على وصف البنية السطحية فقط.

وحسب تشومسكي وأتباعه فإنّ «هاتين الجملتين: "كتب أحمد الرسالة" وكتبت الرسالة من طرف أحمد" لا تختلفان إلا من الناحية التركيبية؛ أي على مستوى البنية السطحية، ولكنها مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً إن لم نقل متطابقتان- على مستوى البنية العميقة»¹⁰، فهذه الجملتين تختلفان من حيث التركيب وترتيب الكلمات والصيغ النحوية والصرفية، أمّا من حيث المعنى فيحملان نفس الدلالة.

5.1. تعليم النحو العربي وفق النظرية التوليدية التحولية:

استفاد حقل تعليم اللغات بشكل عام من النظريات اللسانية، ولعل نظرية تشومسكي اللغوية نالت حظاً وافراً من الاهتمام للاستفادة منها، خاصة في تعليم القواعد، لذا حاول الكثير من اللغويين العرب تطبيق هذه النظرية على تعليم اللغة العربية والنحو العربي بشكل خاص، واستثمار ما جاء به من أفكار ومصطلحات في وضع طرق وأساليب تعليمية جديدة يمكن الاستفادة منها في تطوير تعليم النحو العربي، ومحاولة تجاوز الطرق التقليدية التي تعاني من نقائص عديدة، لمحاولوا تدارك هذه النقائص خاصة في ظل التطور الكبير الذي يشهده حقل تعليم اللغات.

النظرية التوليدية التحولية، التي طورها نعيم تشومسكي، تهدف إلى وصف القواعد الأساسية التي تحكم تركيب الجمل في أي لغة، هذه النظرية تعتبر أنّ اللغة تتكون من مجموعة من القواعد التوليدية التي يمكن أن تولد جميع الجمل الصحيحة في اللغة، وكذلك من قواعد تحويلية تقوم بتحويل هذه الجمل إلى صيغ أخرى، من بينها الحذف، ولعلّ الجوانب التحولية العديدة الموجودة في النحو العربي كانت دافعاً رئيسياً لإمكانية تطبيق هذه النظرية في تعليم القواعد، من تجليات الجوانب التحولية في اللغة العربية:

1.5.1 التحويل بالحذف: الحذف في اللغة العربية هو أحد الأساليب البلاغية التي تستخدم لإيجاز

الكلام وتكثيف المعنى، فنجد في القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام العرب شعراً ونثراً، وحتى في الكلام العادي، الحذف في اللغة العربية يمكن أن يُعتبر أيضاً متوافقاً مع مفاهيم التحويل والتوليد في نظرية تشومسكي، الحذف هو عملية إزالة جزء من الجملة مع الاحتفاظ بمعنى الجملة الأصلي، وهو يشبه بعض العمليات التحولية التي تحدث في البنية العميقة والبنية السطحية في نظرية تشومسكي، كالحذف في قوله تعالى:

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ {فصلت 46}، «فهنا حذف الاسم وأصل الكلام: من عمل منكم عملاً صالحاً فعمله لنفسه ومن أساء فإساءته عليها»¹¹، ومن أمثلة ذلك أيضاً:

جملة بسيطة: رأيت العصفور الذي كان فوق الشجرة.

الجملة بعد الحذف: رأيت العصفور فوق الشجرة.

في هذا المثال، تم حذف جزء من الجملة الأصلية (الذي كان) دون تغيير كبير في المعنى، وهذا يشبه عملية التحويل في نظرية تشومسكي، حيث يتم حذف عناصر من البنية العميقة للوصول إلى بنية سطحية، يمكن النظر إلى الحذف في اللغة العربية كجزء من العمليات التحويلية التي تتوافق مع مبادئ التوليد والتحويل في نظرية تشومسكي، حيث يتم حذف عناصر لغوية لتحقيق تراكيب جديدة تلبي أغراض بلاغية ونحوية معينة.

2.5.1 التحويل بالتقديم والتأخير: التقديم والتأخير هو أسلوب بلاغي ونحوي يستخدم في اللغة العربية

لتحقيق أغراض متعددة، مثل التركيز على جزء معين من الجملة أو تحسين الإيقاع الموسيقي للجملة. الأمثلة تشمل تقديم المفعول به على الفاعل أو تقديم الخبر على المبتدأ، في نظرية تشومسكي، التحويلات هي عمليات تشتمل على تغيير بنية الجملة الأصلية لإنتاج جمل جديدة، هذه العمليات يمكن أن تشمل تقديم أو تأخير أجزاء من الجملة لتحقيق تراكيب مختلفة، يمكن اعتبار التقديم والتأخير في اللغة العربية كنوع من عمليات التحويل التي تحدث في بنية الجملة الأصلية، هذا يتماشى مع مفهوم التحويل في نظرية تشومسكي، حيث يتم إعادة ترتيب العناصر داخل الجملة، من أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾، {الغاشية 25-26}، «فهنّا تقدّم الخبر وجوباً على المبتدأ، بحيث يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر، وأصل الكلام -في غير كلام الله- (إِنَّ إِيَابَهُمْ إِلَيْنَا ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ)»¹²، ومن أمثلة ذلك أيضاً قولنا:

جملة بسيطة: قرأ الطالب الكتاب.

الجملة بعد التقديم والتأخير: الكتاب قرأه الطالب.

هنا تم استخدام التقديم والتأخير لتغيير ترتيب الجملة، وهذا يشبه عملية التحويل في نظرية تشومسكي، حيث يتم توليد جملة جديدة من خلال إعادة ترتيب المكونات.

3.5.1 التحويل بالاستبدال: الاستبدال هو عملية تغيير عنصر لغوي بآخر داخل الجملة لتحقيق أغراض

معينة، مثل التوكيد أو التخصيص، هذا النوع من العمليات يمكن أن يُعتبر نوعاً من التحويلات في نظرية تشومسكي، من أمثلة الاستبدال¹³:

في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ {البقرة 148}، حيث استبدل المصدر المؤول "صومكم"، بالمصدر الصريح "وأن تصوموا"، وهما يختلفان من حيث الدلالة، كون الأول يحمل معنى الجواز، أما الثاني فيحمل معنى الوجوب.

4.5.1 التحويل بالزيادة: الزيادة في اللغة العربية هي عملية إضافة عناصر لغوية إلى الجملة لتحقيق أغراض نحوية

أو بلاغية مثل التوكيد، التوضيح، أو التفصيل، أو ربّما لتحسين معناها حسب ما يقتضيه سياق الكلام، وهذه العملية يمكن أن تتماشى مع مفاهيم التحويل والتوليد في نظرية تشومسكي، وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة عن الزيادة، منها¹⁴:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ {الفجر 21}، حيث زيد المصدر الثاني لغرض التوكيد.

وقوله تعالى: ﴿هَيَّاتْ هَيَّاتْ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ {المؤمنون 36}، حيث زيد اسم الفعل الثاني هيات لغرض التوكيد أيضاً.

بالتالي يمكن النظر إلى الزيادة في اللغة العربية كجزء من العمليات التحويلية التي تتوافق مع مبادئ التوليد والتحويل في نظرية تشومسكي، حيث يتم إضافة عناصر لغوية لتحقيق تراكيب جديدة تلبي أغراض بلاغية ونحوية معينة، هذه العمليات تُظهر كيفية استخدام اللغة بمرونة وإبداع لتوليد تراكيب متعددة من خلال عمليات تحويلية مختلفة.

فاللغة العربية تتوافق بشكل كبير مع النظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي، هذا التوافق يمكن أن يكون سبباً في تسهيل تطبيق تعليم النحو العربي وفق هذه النظرية، هذا التوافق يمكن أن يعزّز من فعالية ووضوح عملية تعليم النحو العربي، وهذا لعدة اعتبارات، منها:

- استخدام مفاهيم البنية العميقة والبنية السطحية يساعد المتعلمين على فهم العلاقات بين الأجزاء المختلفة للجملة وكيفية تكوينها.

- النظرية التوليدية التحويلية تقدم إطاراً عملياً لتعليم النحو من خلال الأمثلة والتحويلات. يمكن استخدام هذا الإطار لتصميم دروس وأنشطة تعليمية تساعد المتعلمين على ممارسة القواعد النحوية بطرق متنوعة ومبتكرة.

- تعليم النحو وفق النظرية التوليدية التحويلية يركز على القواعد التي يمكن استخدامها لتوليد عدد كبير من الجمل، بدلاً من حفظ القواعد بشكل جامد، قد هذا يعزز التفكير الإبداعي والقدرة على استخدام اللغة بمرونة.

- من خلال فهم العمليات التحويلية، يمكن للمعلمين تحليل الأخطاء النحوية التي يرتكبها الطلاب بشكل أعمق وتصحيحها بطرق توضيحية، مما يساعد الطلاب على تجنب هذه الأخطاء في المستقبل.

وبناءً على هذا، فإنّ التوافق الظاهر للغة العربية مع النظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي من شأنها أن تقدّم خدمة كبيرة تسهم بشكل كبير في تسهيل تعليم النحو العربي، وهذا من خلال تطبيق مفاهيم النظرية التوليدية التحويلية على درس القواعد، التي تجعل تقديم الدروس وشرحها أكثر وضوحاً وتفاعلاً، ما يمكن أن يعزز من فهم الطلاب للنحو العربي وقدرتهم على استخدامه بشكل صحيح وفعال.

2. اللسانيات الحاسوبية وتطبيقاتها في التعليم:

أحدث ظهور الحواسيب الالكترونية مطلع القرن العشرين ثورة معلوماتية هائلة في شتى ميادين المعرفة ولم يبق الحاسوب حكراً على العلوم التقنية، فاستفادت من تطبيقاته علوم عديدة على رأسها العلوم الانسانية والاجتماعية، ولعلّ الدرس اللغوي كان من أكثر المجالات العلمية تأثراً بالحواسيب، إذ فتحت الحاسبات الالكترونية منذ ظهورها آفاقاً واسعة للدرس اللساني في مختلف اللغات، نظير التقنيات الحديثة والبرامج المتطورة التي تتميز بها، نتج عن ذلك ظهور فرع لساني جديد يعني بحوسبة اللغة هو "اللسانيات الحاسوبية"، وهو علم يربط اللسانيات بالحاسوب بهدف إلى صياغة برامج حاسوبية تحاكي اللغة الطبيعية.

اللسانيات الحاسوبية علم تطبيقي جديد من فروع اللسانيات التطبيقية، يربط اللسانيات بالحاسوب، انبثقت اللسانيات الحاسوبية كنوّه جديد في علم اللغة بناءً على النظرية التوليدية التحويلية التي أسسها نعوم تشومسكي الذي حاول «صياغة اللغة صياغة رياضية، وأن يلحق القواعد المحددة لهذه اللغة بإطار توليدي حسابي مبرمج»¹⁵، من أجل ذلك تعتبر إسهاماته في صياغة اللغة بشكل رياضي وتطوير القواعد التوليدية الحسابية حجر الأساس في ظهور وتطور اللسانيات الحاسوبية فكان أول من حاول صياغة اللغة صياغة رياضية وبرمجتها في الحاسوب، ومن تعريفاتها نذكر:

- عُرِفَت اللسانيات الحاسوبية في أول مؤتمر دولي أقيم بشأنها بأنها مجال تطبيقي حديث يجمع بين دراسة اللغة (اللسانيات) وتقنيات الحوسبة، ويقوم هذا المجال على استخدام نماذج وخوارزميات مستمدة من العلوم المنطقية والرياضية لمعالجة اللغة البشرية بشكل آلي، مع مراعاة القيود التقنية للألات الحاسوبية المستخدمة في هذه المعالجة¹⁶.

وعرفت على أنّها «تصوّر نظري يتخيل الحاسوب عقلاً بشرياً، ومحاولة استكناه العمليات العقلية والنفسية التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللغة وفهمها وإدراكها»¹⁷، فهو بذلك يسعى إلى فهم كيفية معالجة العقل البشري للغة، ومن ثمّ تصميم أنظمة حاسوبية تستطيع تقليد هذه العمليات.

- أما نهاد الموسى فيذهب إلى «اعتبارها الدراسة العلمية للنظام اللغوي في سائر مستوياته بمنظار حاسوبي، ويتجلى هدفها في تطبيق النماذج الحاسوبية على الملكة اللغوية»¹⁸، فهو يذهب إلى أن اللسانيات الحاسوبية مجال يهتم بكلّ جوانب اللغة بشكل آلي وباستخدام التقنيات الحاسوبية، وهذا بغرض تصميم وتطوير نماذج حاسوبية من شأنها محاكاة القدرات اللغوية للعقل البشري.

بهذا يمكن القول إنّ اللسانيات الحاسوبية بإجماع الباحثين هي علم يربط اللسانيات بالحاسوب، بهدف إلى معالجة اللغة الطبيعية بطريقة آلية، وذلك بإنشاء برامج رقمية حديثة ومتطورة في الحاسب الآلي تحاكي العقل البشري.

ونظراً للتطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، عرف البحث في اللسانيات الحاسوبية تطوراً ملحوظاً هو الآخر ما ساعد على الاستفادة من التقنيات الحديثة والمتطورة التي يميّز بها هذا العلم في مجالات شتى، منها ميدان التعليم؛ فمع تطور الحاسب الآلي عرف التعليم تطوراً ملحوظاً؛ إذ شهدت المناهج التعليمية تغيرات جذرية

انطلقت في أساسها من تقنيات الحاسوب وتوظيفها في التعليم بغية الوصول إلى تعليم معزز وأكثر فعالية، كالبرمجيات الحاسوبية والتطبيقات الإلكترونية، ومع التطور السريع ظهرت المنصات الرقمية والتعليم عن بعد، كل هذا كان بمثابة نقلة وطفرة نوعية أحدثتها الحواسيب الإلكترونية ألقت بظلالها على قطاع التعليم.

ومما لا شك فيه أن تعلم اللغة العربية بشكل عام والنحو العربي على وجه الخصوص يكتسي أهمية بالغة، خاصة على مستوى المؤسسات التعليمية التي تسعى إلى تمكين المتعلمين من لغتهم ومعرفتهم الجيدة بقواعدها واستخدامها استخداماً صحيحاً، ومع التطورات الحاصلة في هذه العصر وتطور ميدان البحث اللغوي وافتتاحه على عالم الحواسيب الإلكترونية، وفي ظل التطور الكبير الذي يشهده حقل تعليم اللغات وجب توظيف أحدث التقنيات للنهوض بتعليم النحو العربي، كونه الركيزة الأساس التي تقوم عليها اللغة العربية.

وبالتأكيد، يعتبر تعلم اللغة العربية بشكل عام والنحو العربي بشكل خاص من الأمور الأساسية التي تساهم في تمكين المتعلمين من استخدام لغتهم بشكل صحيح وفعال؛ والنحو العربي، باعتباره القاعدة الأساس التي تستند إليها اللغة، يلعب دوراً محورياً في الفهم الصحيح للنصوص وإنتاجها، ومع التطورات التكنولوجية الحديثة، أصبح من الضروري استغلال هذه التقنيات لتعزيز عملية تعليم النحو العربي.

وترجع هذه الأهمية إلى أن قواعد النحو تعدّ منطلقاً لتمكين المتعلمين من تحليل النصوص بشكل صحيح، مما يساهم في استيعاب المعاني الدقيقة والمختلفة للنصوص العربية، كما أن التعلم الجيد للنحو العربي يمكن من بناء جمل صحيحة، كما أنه يعزز قدراتهم في الكتابة والتحدث بشكل سليم، إلا أن كثير من المتعلمين يجدون صعوبة كبيرة في فهم قواعد النحو العربي نظراً لتشعبها وتعقدها من جهة، ومن جهة أخرى الأساليب التقليدية التي تعتمدها العديد من المؤسسات التعليمية، والتي في غالبها طرق جافة وغير محفزة للمتعلمين، وعليه وجب تطوير هذه المناهج انطلاقاً من استثمار التكنولوجيا الحديثة في التعليم لما لها من دور كبير في تحسين التعليم وتعزيزه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

- إنشاء برمجيات تعليمية تفاعلية تحتوي على الألعاب التعليمية والتأريخ التفاعلية التي يمكن من خلالها تبسيط قواعد النحو العربي، كما أنها تجعل التعليم أكثر متعة وجاذبية.

- تطوير منصات التعليم الإلكتروني التي توفر للمتعلمين دروساً مرئية وتفاعلية، وتكون مدعومة بمقاطع الفيديو، رسومات بيانية، وتقييمات فورية للمتعلمين تمكنهم من ترسيخ المفاهيم، وجعل الوصول إليها متوفراً في أي وقت وفي أي مكان.

- يمكن استثمار الذكاء الاصطناعي وتقنياته المتطورة التي يتميز بها في تصحيح الأخطاء اللغوية وتقديم تفسيرات فورية لها، كما أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يوفر دروساً خاصة بكل متعلم بناءً على مستواه وقدراته، ما يجعل المعلم قادراً على معرفة مستوى كل طالب.

- تساهم التطبيقات الإلكترونية بشكل كبير في تحسين جودة التعليم، وهذا نظراً لكونها تتميز بسهولة الوصول إلى المعلومات وسهولة استخدامها أيضاً بما تتناسب مع مختلف الفئات العمرية، وهي في أغلبها تحتوي على دروس شاملة واختبارات وتقييمات، إضافة على ذلك توفر التطبيقات ألعاباً تعليمية تفاعلية تجعل التعلم تفاعلياً.

- استخدام برامج تحليل النصوص اللغوية يمكن أن يساعد المتعلمين في فهم الأخطاء النحوية وتصحيحها، كما يمكن أن يوفر تحليلاً شاملاً لجوانب متعددة من النحو العربي.

وترجع فوائد استخدام التكنولوجيا في تعليم النحو العربي إلى أن:

- التقنيات الحديثة تزيد من دافعية المتعلمين كونها تجعل التعليم أكثر جاذبية ومتعة.
- تقدّم التكنولوجيا تجارٍ بتعليمية متخصصة تتماشى مع مستوى كل متعلم.
- تساعد التكنولوجيا على معرفة مستوى كل تلميذ في النحو العربي بالتالي معرفة نقاط ضعفهم وقوتهم والعمل على تحسينها من خلال دروس تفاعلية وتقييمات فورية.
- يوفر التعليم الإلكتروني الوصول إلى الموارد التعليمية في تعلم النحو العربي للجميع في أي مكان وزمان.

3. تدريس النحو العربي وفق النظرية التوليدية التحولية واللسانيات الحاسوبية، نماذج مختارة من الكتاب المدرسي:

عندما نتحدث عن تعليم النحو العربي وفق النظرية التوليدية التحولية في التعليم الابتدائي ليس المقصود منها استخدام المصطلحات المعقدة التي جاءت بها النظرية والتي تفوق مستوى تلاميذ التعليم الابتدائي، وإثنا الهدف منها هو استئثار القواعد الأساسية التي جاءت بها ونخص بالذكر هنا التوليد والتحويل، واستثمارها في العملية التعليمية وتوظيفها بما يتناسب مع سن التلاميذ والمنهاج الدراسي.

كذلك هو الأمر بالنسبة لللسانيات الحاسوبية، إذ أن الغرض منها استغلال التقنيات الحديثة والمتطورة التي تتناسب مع قطاع التعليم، واستخدامها كوسائل مساعدة في شرح القواعد، بهدف جعل التعليم أكثر متعة وتشويقاً. التعليم الابتدائي في الجزائر يتضمن خمس سنوات، وينقسم إلى ثلاثة أطوار؛ الطور الأول يضم السنة الأولى والثانية، والطور الثاني السنة الثالثة والرابعة، أما الطور الثالث فيتمثل في السنة الخامسة.

يتميز المنهاج الدراسي للقواعد في الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية بالتدرج، في السنة الأولى والثانية يتعلم الأطفال حروف اللغة، وبعض الاستعمالات الأساسية التي تستخدم في التعبير، مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، وغير ذلك، وتعلم القواعد لا يكون تعليماً مباشراً، فهم في هذه المرحلة التعليمية لا يتعلمون النحو بالقواعد، وإثنا في مرحلة التعرف على اللغة ومعرفة حروفها وطريقة نطقها وكتابتها، أما التعليم الفعلي للقواعد فيبدأ من السنة الثالثة ابتدائي بحيث يتضمن المنهاج الدراسي القواعد الأساسية في تعليم اللغة العربية، وتتسم هذه الدروس بالتدرج من القواعد البسيطة مثل الأسماء والأفعال والجمل ثم في السنة الرابعة والخامسة تصبح الدروس أكثر تخصصاً، إذ يبدأ المتعلمون دروس الجمل والإعراب وغيرها.

وبما أن تعلم القواعد الفعلي يبدأ من السنة الثالثة، تحاول هذه الدراسة شرح دروس القواعد وفق النظرية التوليدية التحولية ودمجها مع اللسانيات الحاسوبية بداية من هذه السنة، ونظراً لكون المقام لا يكفي لشرح كل الدروس ستقتصر الدراسة على شرح درس واحد من كل سنة انطلاقاً من الكتاب المدرسي، وبما يتناسب مع سن التلاميذ من سنة إلى أخرى.

1.3 شرح درس الفعل المضارع من منظور النظرية التوليدية التحولية واللسانيات الحاسوبية للسنة الثالثة ابتدائي:

1.1.3 النص المقدم في الكتاب المدرسي:

«سأرتديها للاحتفال بالاستقلال، للاختفاء بالحربة يا أمي، في ذلك اليوم سأحمل زائتي وأجوب بها شوارع الجزائر الحبيبة بالكامل، وأرصد أناشيد الحربة، الحربة تستجئ أن تحتفل بها.»¹⁹.

2.1.3 شرح الجمل بالنظرية التوليدية التحولية:

الجملة الأصلية: "أرتديها للاحتفال بالاستقلال".

أ- تحديد الفعل المضارع: الفعل هنا هو 'أرتدي'، وقد أضيفت له 'س' للدلالة على المستقبل.

ب- تدريب الطلاب على تحويلات جديدة للفعل 'أرتدي'، على سبيل المثال توظيف الفعل "أرتدي" في جمل

أخرى:

قد يكون الجواب: أرتدي قبعتي، أرتدي معطفي....

وبهذا يكون التلميذ قد تعرف على دلالة الفعل، وأصبح بإمكانه استخدامه في حديثه في المدرسة وحتى في حياته اليومية.

ج- تدريب الطلاب على تحويل الجملة السابقة: "سأرتديها للاحتفال بالاستقلال"، فتصبح:

السؤال: هل سأرتديها للاحتفال بالاستقلال؟

النفى: لن أرتديها للاحتفال بالاستقلال.

المستقبل: سوف أرتديها للاحتفال بالاستقلال.

الشرط: إذا احتفلت بالاستقلال، سأرتديها.

التأكيد: بالتأكد سأرتديها للاحتفال بالاستقلال.
الإمكانية: يمكنني أن أرتديها للاحتفال بالاستقلال.
هذه التحويلات تساهم في تمكين التلاميذ من استخدام الفعل المضارع في أي سياق كان، وأيضا التدريب على استخدامه في جمل ومختلفة، وكذلك تنمي لديهم القدرة على توظيف الفعل المضارع في أول الجملة ووسطها وآخرها.
د- انطلاقا من المثال نفسه، يمكن تدريب التلاميذ على استخدام أفعال مضارعة أخرى ترادف في المعنى الفعل "سأرتدي"، فيعوضه بفعل آخر في نفس الجملة، مثل:
-سألبسها للاحتفال بالاستقلال.

فمن خلال هذا التعويض يتعرف التلميذ على أفعال مضارعة أخرى.
ه- الانطلاق من الفعل "ألبس" في تكوين جمل جديدة، فيوظفه في سياق آخر، كأن يقول:
-سألبس ثيابي الجديدة يوم العيد.
-لن ألبس هذا المعطف لأنه لا يعجبني.
وهكذا بحيث يستمر التلميذ في توظيف أفعال مضارعة أخرى، حتى تصبح لديه القدرة على معرفة الفعل المضارع واستخدامه في حديثه بسهولة.

3.1.3 شرح الدرس باستخدام وسيط إلكتروني:

بما أن الأطفال لا يمكن لهم في هذه السن استخدام التكنولوجيا، يمكن للمعلم شرح الدروس باستخدام إحدى الوسائط التكنولوجية، وعرضها على سبورة إلكترونية، من هذه الوسائط التي تتناسب مع الدرس ومع الشرح تقديم الدرس باستخدام العرض التقديمي بوربوينت، بحيث يتضمن العرض النقاط التالية:

- عنوان الدرس.
- الكفاءة المستهدفة من الدرس.
- النص الكامل. المتمثل في النص الموجود في الكتاب المدرسي.
- التعريف بالفعل المضارع.
- أمثلة عن الفعل المضارع من النص.
- شرح الفعل المضارع، بالتفصيل والتحليل، واستخدام الألوان في الكتابة والرسوم التوضيحية والصور المعبرة عن الفعل المضارع.
- عرض جمل من النص تحتوي على أفعال مضارعة وجعل الطلاب يتعرفون عليها ويفسرونها.
- أعط الطلاب جمل تحتوي على أفعال مضارعة واطلب منهم استخراج الفعل المضارع منها.
- مراجعة الدرس من خلال تلخيص النقاط الأساسية حول الفعل المضارع.
- تقديم واجب منزلي بإعطاء الطلاب بعض التمارين التي تحتوي على أفعال مضارعة ليستخداموها في جمل جديدة.

*كما يجب على المعلم في هذا العرض أن يراعي النقاط التي يمكن أن تساهم في تسهيل الدرس وترسيخه:
- استخدام الرسوم التوضيحية والصور لتوضيح المفاهيم الصعبة بطريقة بصرية، مما يساعد على فهم الطلاب بشكل أفضل.

- تنظيم المعلومات بشكل منطقي ومتسلسل في الشرائح لتسهيل فهمها واستيعابها من قبل التلاميذ.
- دمج مختلف وسائل التواصل مثل النص والصور والفيديو والصوت، مما يخلق تجربة تعليمية متعددة الوسائط وتلبي احتياجات الطلاب المختلفة.
- البوربوينت يمكن أن يكون مرجعًا مفيدًا للطلاب بعد الدرس، حيث يمكن للطلاب الرجوع إليه لمراجعة المفاهيم والمعلومات التي تم تقديمها خلال الدرس.

باستخدام البوروينت بشكل شامل، يمكن للمعلمين تعزيز تجربة التعلم للطلاب وتحسين فهمهم ومشاركتهم في الدرس بشكل أكبر. إذا تم استخدامه بشكل متقن ومنظم، فإن البوروينت يمكن أن يكون أداة قيمة في تعزيز جودة التعليم وفعاليتها.

2.3. شرح درس كان وأخواتها من منظور النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية للسنة الرابعة ابتدائي:

كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، يعتبر بمثابة استكمال للكتاب في السنة الثالثة، خاصة فيما يتعلق بدرس القواعد، فالمناهج الدراسي يتضمن في البداية بعض القواعد التي تعلمها في سنة السابقة -أي الثالثة- من المقطع الأول إلى غاية المقطع الخامس، وهذا من أجل تثبيت المعلومات لدى التلاميذ، من هذه الدروس نجد: درس الفعل المضارع، كان وأخواتها، الصفة، الحال وغيرها، ثم يبدأ المتعلم دروساً جديدة في القواعد، مثل المضارع المجزوم، الفعل الماضي المبني للمجهول، علامات الرفع في الأسماء، المبني والمعرب، إلى غير ذلك.

سيتم توضيح كيفية دمج النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية في شرح درس "كان وأخواتها"، لذا؛ ستحاول هذه الدراسة بيان كيفية استخدام تقنية الصوت والصورة والتمارين التفاعلية والاستفادة منها، وذلك من خلال الاستعانة بالخرائط الذهنية والنظرية التوليدية التحويلية انطلاقاً من النص الموجود في الكتاب المدرسي.

1.2.3 النص المقدم في الكتاب المدرسي:

«• عَمَّارٌ قَلْبًا / سَامِيَةٌ مُتَأَلِّةٌ / الْأَعْشَابُ الطَّيِّبَةُ صَارَةً إِذَا لَمْ تُحْسِنِ اسْتِعْمَالَهَا.
- كَانِ عَمَّارٌ قَلْبًا / بَاتَتْ سَامِيَةٌ مُتَأَلِّةٌ / تَصِيرُ الْأَعْشَابُ الطَّيِّبَةُ صَارَةً إِذَا لَمْ تُحْسِنِ اسْتِعْمَالَهَا»²⁰.

2.2.3 الشرح باستخدام النظرية التوليدية التحويلية:

إذا ما أسقطنا مفاهيم النظرية التوليدية التحويلية على النص السابق نجد:

التوليد: البداية بجملة بسيطة تحتوي على عناصر الجملة الأساسية (مبتدأ وخبر) كما في الجزء الأول من النص. التحويل: إضافة "كان وأخواتها" إلى الجملة وتحول البنية الأساسية إلى بنية جديدة تحتوي على الفعل الناسخ كما في الجزء الثاني من النص.

يلاحظ التلميذ من خلال المثال السابق تغير حركة الخبر من الرفع إلى الت نصب بعد إدراج كان وأخواتها، وبناءً على هذا يمكن تقديم تعريف لكان وأخواتها بأنها: "مجموعة من الأفعال الناسخة التي تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها. من هذه الأفعال: كان، أصبح، أمسى، ظل، بات، صار، ليس، ما زال، ما دام، ما برج، ما فتى، ما انفك".

الجملة الأصلية في المثال السابق: كان عمارٌ قلبًا: كان هي الأداة الناسخة، الاسم المرفوع هو اسمها والمتمثل في "عمار"، أما الاسم المنصوب فهو خبرها "قلبا".

أ- تدريب الطلاب على تحويلات جديدة ل"كان"، من خلال توظيفها في جمل أخرى مثلاً:

- كان الجو مشمساً.

- كان البحر هادئاً.

فإذا استطاع التلميذ أن يطبق القاعدة من خلال الإبقاء على المبتدأ مرفوعاً ونصب الخبر، فهذا يعني أنه فهم القاعدة، وإذا أحسن توظيفها في جمل جديدة فهذا يعني أنه قد تعرف على دلالة "كان".

ب- تدريب الطلاب على تحويل الجملة السابقة "كان عمارٌ قلبًا": فبعد أن تعرف على أخوات كان يتم اختبار مدى استيعابهم للدرس من خلال تعويض كان بإحدى أخواتها:

- أصبح عمارٌ قلبًا.

- ما زال عمارٌ قلبًا.

- بات عمارٌ قلبًا.

- ظل عمارٌ قلبًا.

تسهل هذه التحويلات في تمكين التلاميذ من استخدام كان وأخواتها في أي سياق كان، وأيضا التدرب على توظيفها في جمل ومختلفة، وكذلك تمي لديهم القدرة على التعبير عن أحوالهم من خلالها.

ج- الانطلاق من هذه النواسخ التي وظفها في الجمل السابقة والتعبير من خلالها عن سياق آخر:

- أصبح الطفل مريضاً.

- مازال الوقت مبكراً

- ظل الطفل يبكي.

- ليس البحر هادئاً.

وهكذا بحيث يستمر التلميذ في توظيف أخوات كان في جمل أخرى، حتى تصبح لديه القدرة على معرفتها وتوظيفها في حديثه توظيفا صحيحاً.

3.2.3 شرح الدرس باستخدام وسيط إلكتروني:

يمكن للمعلم في شرح درس كان وأخواتها الاستعانة ببعض الوسائط التكنولوجية، مثلاً يمكن تقديم خريطة ذهنية لأخوات كان من خلال سبورة إلكترونية، بحيث تساهم هذه الخريطة في تثبيت المعلومات وترسيخها في ذهن المتعلم وأيضا استخدام الخريطة كملخص للدرس في نهاية الحصة، ويكون ذلك باتباع الخطوات التالية:

- البدء بشريحة رئيسية تحتوي على كان وأخواتها في الوسط.

- إنشاء شرائع فرعية تحتوي على كل عنصر من الخريطة الذهنية (أخوات كان، الأفعال الناقصة، القاعدة، النشاط التطبيقي).

- استخدام الرسوم المتحركة للفت انتباه الأطفال، ولجعل العناصر تظهر تدريجياً، حتى يتمكن المعلم من شرح كل جزء ببطء، ولتوضيح كل نقطة بشكل أفضل.

- إضافة صور ورسومات توضيحية لكل فعل من أخوات كان.

- الاستعانة ببعض الصور والفيديوهات التعليمية القصيرة لتوضيح الأمثلة بشكل أكثر فعالية.

- السماح للطلاب بالمشاركة في بناء الخريطة الذهنية عن طريق إضافة الأفعال الناقصة أو كتابة الأمثلة بأنفسهم.

- استخدام الألوان المختلفة لتوضيح اسم كان وخبر كان في الأمثلة.

من خلال استخدام كل هذه الأدوات يمكن أن يكون الدرس أكثر تشويقاً وفاعلية، كما أن هذه الطريقة تجعل المتعلمين مشاركين في الدرس أيضاً.

3.3 شرح درس الأفعال الخمسة من منظور النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية للسنة الخامسة

ابتدائي:

السنة الخامسة من التعليم الابتدائي هي السنة الأخيرة قبل الانتقال إلى مرحلة التعليم المتوسط، يكون التلميذ في هذه السنة قد اكتسب أساسيات اللغة العربية، فتصبح القواعد أكثر تخصيصاً، إذ يتضمن الكتاب المدرسي دروساً في الجمل وإعرابها والمفاعيل وكذا الصفات واختارت هذه الدراسة درس "الأفعال الخمسة" كنموذج.

1.3.3 النص المقدم في الكتاب المدرسي:

«هذه العادة شأنك شأن أغلب سُكَّان مَنْطِقَتِنَا فَهُمْ يُحِبُّونَ تَحْضِيرَ الْغَرَائِفِ فِي الْمُنَاسَبَاتِ السَّعِيدَةِ، وَقَدْ أَسْعَدَتْ رَوْحِي وَابْتَنَيْ كَثِيرًا فَهَمَّا يَشْتَرِيَانِ أَكْلَهَا حَتَّى فِي الْأَيَّامِ الْعَادِيَةِ»²¹.

2.3.3 الشرح باستخدام النظرية التوليدية التحويلية:

يلاحظ التلاميذ الأفعال الملونة، والتي تمثل محور الدرس وهي الأفعال الخمسة، والتي يمكن تعريفها بطريقة بسيطة على أنها الأفعال المضارعة التي تتصل بها ضائر الرفع المتحركة، وهي: (ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المؤنثة المخاطبة). وما يتم ملاحظته من طرف التلميذ أن هذه الأفعال تتضمن جزئين:

الأول: هذه الأفعال في زمن المضارع.

الثاني: هذه الأفعال تتصل بها ضائر الرفع.

خطوات بناء الأفعال الخمسة انطلاقاً من النظرية التوليدية التحويلية: وهي ثلاث خطوات يتعرف عليها التلميذ تتمثل في:

أولاً: البنية الأساسية (الجذر والفعل): البداية بالجزء الأساسي من الكلمة وهو الفعل، ثم إضافة الشخص الذي يقوم بالفعل وهو الفاعل.

ثانياً: التوليد: يكون التوليد بإضافة الضمائر المناسبة للأفعال حسب سياق الكلام، وهي: أنت، أتما، هما، أتم، هم.

ثالثاً: التحويل: من خلال إضافة نهايات مناسبة للأفعال حسب الضمائر.

ويمكن توضيح هذا من خلال النص السابق، نأخذ على سبيل المثال الفعل "يشتهيان"، يمكن إسقاط الخطوات السابقة على هذا المثال كالتالي:

الفعل: يشتهيان.

هما يشتهيان (للمثنى الغائب).

الجذر: الفعل انتهى.

الفاعل: هما.

النهاية: ان.

النتيجة: يشتهيان.

أ- تدريب الطلاب على تحويلات جديدة للفعل "يشتهيان"، من خلال توظيفه مع ضمائر أخرى مثلاً:

- أتم: تشتهون.

أتما: تشتهيان.

أنت: تشتهين.

فإذا استخدم الضمائر بشكل صحيح، وغير العلامة الإعرابية في آخر الكلمة، فهذا يعني أن التلميذ فهم القاعدة واستطاع تطبيقها.

ب- تدريب الطلاب على تحويل الجمل السابقة التي ذكرها، أن تعرف على الضمائر يتم اختبار مدى استيعابهم للدرس من خلال تعويض الفعل السابق بأفعال أخرى:

أنت تذهبين.

هم يأكلون.

أتم تلعبون.

هذه التحويلات المختلفة تسهم بشكل كبير في تمكين التلاميذ من استخدام الأفعال الخمسة في سياقات مختلفة، وأيضاً التدريب على توظيفها في جمل عديدة، وكذلك تنمي لديهم القدرة على التعبير من خلاله هذه الأفعال.

3.3.3 شرح الدرس باستخدام وسيط إلكتروني:

يمكن شرح درس الأفعال الخمسة للسنة الخامسة الابتدائي باستخدام التكنولوجيا بطرق متعددة، خاصة وأن الأطفال في هذه السنة الدراسة أكثر نضجاً واستيعاباً للوسائط التكنولوجية، لذا يمكن استخدام عدة برامج ووسائل حديثة في شرح هذا الدرس ودروس القواعد الأخرى، منها:

أ- عرض تقديمي تفاعلي:

- استخدام برنامج PowerPoint أو Google Slides لإنشاء عرض تقديمي تفاعلي يحتوي على الأفعال الخمسة وأمثلة على كل واحدة منها.

- إضافة الصور أو الرسوم التوضيحية لكل فعل لجعل الشرح أكثر إيضاحاً وجاذبية للتلاميذ.

ب- استخدام الفيديوها التعليمية:

- توظيف مقاطع فيديو قصيرة تشرح مفهوم الأفعال الخمسة بطريقة بسيطة ومفهومة للأطفال.

- يمكن مشاركة الفيديو مع الطلاب عبر الشاشة في الفصل الدراسي وأيضاً إرساله لهم كمرجع للمشاهدة في المنزل.

ج- اللعب والألعاب التعليمية:

- استخدام تطبيقات الألعاب التعليمية التي تركز على تعلم اللغة العربية والقواعد النحوية، مثل "كلمات السر" أو "مركز التعلم".
- يمكن إنشاء لعبة بالتعاون مع الطلاب باستخدام منصات خاصة بالألعاب التعليمية، حول مفهوم الأفعال الخمسة.

د- استخدام المواقع التعليمية:

- البحث عن مواقع تعليمية تقدم شروحات وأنشطة تفاعلية حول الأفعال الخمسة، مثل موقع زينب الكتاني أو منصة مدرستي.
- شارك روابط هذه المواقع مع الطلاب للوصول إلى المحتوى التعليمي.

هـ- السبورة الإلكترونية:

- استخدام السبورة الإلكترونية لعرض الصور والأمثلة التوضيحية والفيديوهات التعليمية حول الأفعال الخمسة.
- كتابة الأمثلة على السبورة بشكل تفاعلي ومنح الفرصة للطلاب للمشاركة في التعرف على أفعال الخمسة وتحولها.

من خلال هذه الأساليب المبتكرة، يمكن تقديم درس الأفعال الخمسة بشكل مبتكر وتفاعلي باستخدام التكنولوجيا، مما يزيد من فهم الطلاب ومتعة خلال الدرس.
وقمّا يجب الإشارة إليه والتنبيه عليه، أنّ استخدام النظرية التوليدية التحويلية والتكنولوجيا الحديثة في التعليم لا يأتي من فراغ؛ إنّما بالتخطيط المسبق، والمعرفة الجيدة بنظرية تشومسكي وتطبيقاتها في التعليم، وكذا التمكن الجيد من الوسائط الإلكترونية والتركيز على اختيار ما يتناسب مع الدرس، ومع مستوى التلاميذ، كما أنّ التعلم بهذه التقنيات لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال توفر شبكة الإنترنت والتي تعتبر من أكبر التحديات التي تواجه هذا النوع من التعليم كون أغلب المدارس تفتقد للتقنيات الحديثة والمتطورة والحواسيب، ما يعيق تطبيق هذا التدريس بالشكل المطلوب.

خاتمة:

ختاماً؛ ومن خلال التعرف على النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في تعليم النحو العربي، والوقوف على اللسانيات الحاسوبية وتطبيقاتها في التعلم أيضاً، وبعد محاولة الدمج بينها في تعليم القواعد النحوية في التعليم الابتدائي، يمكن القول أنه استخدام النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية، يُمكننا من تطوير أساليب تعليمية مبتكرة وفعالة لتعلم النحو العربي في المرحلة الابتدائية، إذ أنّ التعليم من منظور النظرية التوليدية التحويلية يُسهم في تحسين عملية التعلم وتعزيز فهم الطلاب للقواعد النحوية بشكل أكبر، كما أنّ استخدام تقنيات الحوسبة اللسانية، يُمكننا من تقديم الدروس بشكل تفاعلي ومبتكر وتصميم برامج تعليمية تفاعلية تتيح للطلاب.

وبالنظر إلى فوائد دمج النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية في تعلم النحو العربي بالمرحلة الابتدائية، نجد أنّ هذا النهج يفتح أبواباً واسعة أمام تحسين العملية التعليمية، ليس فقط في التعليم الابتدائي وإنّما في مختلف الأطوار التعليمية؛ فهو يعزز تفاعل الطلاب مع المواد الدراسية ويسهل استيعاب المفاهيم النحوية بطريقة مبتكرة وشيقة، بالإضافة إلى ذلك، يوفر استخدام التكنولوجيا الحديثة فرصاً لتخصيص التعلم وفق احتياجات كل طالب على حدة، مما يعزز التفاعل الفردي ويعطي الطلاب فرصة لتطوير مهاراتهم اللغوية بمنهجية مبتكرة وفعالة، لذا فتقدم التكنولوجيا وتطور وسائل التعليم الحديثة، يتعين علينا الاستفادة القصوى من هذه الأدوات لتعزيز جودة التعليم وتمكين الطلاب من تحقيق إمكانياتهم الكاملة في مجال دراسة النحو العربي.

التوصيات: بناءً على ما سبق توصي هذه الدراسة بما يلي:

- الاستمرار في إجراء البحوث والدراسات حول فعالية استخدام النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية في تعلم النحو العربي بالمرحلة الابتدائية، وتطوير الأساليب والتقنيات بناءً على النتائج المستقاة.
- تفتح هذه الدراسة آفاقاً للبحث في كيفية الاستفادة من النظرية التوليدية التحويلية في تعليم النحو العربي في المراحل التعليمية الأخرى؛ المتوسط والثانوي والجامعي.
- تفتح هذه الدراسة آفاقاً للبحث عن كيفية الاستفادة من النظريات اللسانية المختلفة في تعليم النحو العربي من خلال الجمع بينها وبين اللسانيات الحاسوبية.
- تبنى النهج الذي تم استخدامه في الدراسة في المناهج الدراسية الرسمية، وذلك من خلال تضمين مفاهيم النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية في مقررات دروس النحو العربي بالمرحلة الابتدائية.
- المقترحات:** في الأخير تقترح الدراسة ما يلي:
- تنظيم ورش عمل تدريبية للمعلمين حول النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية، وكيفية دمجها في تعليم النحو بالمرحلة الابتدائية.
- إجراء دراسات تجريبية وميدانية للوقوف على مدى فعالية استخدام النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية في تحسين جودة تعلم النحو العربي في مرحلة التعليم الابتدائي.
- تقترح الدراسة الحالية إنشاء منصة تعليمية على الإنترنت تحتوي على دروس وأنشطة تعليمية تستند في أساسها على النظرية التوليدية التحويلية واللسانيات الحاسوبية، بحيث تكون متاحة للمعلمين والمتعلمين في كل مكان.

الهوامش:

- 1- حنفي بن ناصر مختار لزعر، اللسانيات: منطلقاتها النظرية وتطبيقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2011، ص 56-57.
- 2 - سمير شريف استيتية، اللسانيات: المجال، الوظيفة، المنهج، عالم الكتب الحديث / جدار للكتاب العالمي، 2008، إربد-الأردن/ عمان-الأردن، ص 178.
- 3 - شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة: التنظير، المنهج، الإجراء، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2003، ص 43.
- 4 - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 206.
- 5 - جون لوزن، نظرية تشومسكي اللغوية (تر: حلمي خليل)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986، ص 84.
- 6- شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة: التنظير، المنهج، الإجراء، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ص 45.
- 7- أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 207.
- 8- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1986، ص 33.
- 9- المرجع نفسه، ص 163.
- 10- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 212.
- 11 - أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصالح، المدرسة التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2013، ص 332.
- 12- المرجع نفسه، ص 336.
- 13- فاطمة حمادي وأحمد بن عجمية، النحو العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، كجلة جسور المعرفة، المجلد 06، العدد 03، 2020، ص 228.
- 14 - أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصالح، المدرسة التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، ص 235-236.
- 15 - عمر ديدوح، فعالية اللسانيات الحاسوبية العربية، مجلة الآداب واللغات، دامة قاصدي مباح- ورقة الجزائر، العدد الثامن، ماي 2009، ص 88.
- 16 - زينب كرازيدي وباديس لهوميل، من اللسانيات العرفانية إلى اللسانيات الحاسوبية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 02، جوان 2023، ص 874.

- 17 - سمية جلايلي، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017، ص 131.
 - 18 - المرجع نفسه، ص 199.
 - 19- سراب بن الصيد بورني وآخرون، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017، 2018، ص 50.
 - 20 - سراب بن الصيد بورني وآخرون، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2017-2018، ص 84.
 - 21- سراب بن الصيد بورني وآخرون، اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2019-2020 ص 37.
- المصادر والمراجع:**
- (1) أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصالح، المدرسة التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات
 - (2) أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005
 - (3) بن فاسر مختار لزعر، اللسانيات: منطلقاتها النظرية وتطبيقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، د-ب، 2011
 - (4) جون لوزن، نظرية تشومسكي اللغوية (تر: حلمي خليل)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986
 - (5) زينب كرازدي وباديس لهويل، من اللسانيات العرفانية إلى اللسانيات الحاسوبية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 02، جوان 2023
 - (6) سراب بن الصيد بورني وآخرون، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2017-2018
 - (7) سراب بن الصيد بورني وآخرون، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017، 2018
 - (8) سراب بن الصيد بورني وآخرون، اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2019-2020
 - (9) سمية جلايلي، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017.
 - (10) سمير شريف استيتية، اللسانيات: المجال، الوظيفة، المنهج، عالم الكتب الحديث / جدار للكتاب العالمي، إربد-الأردن / عمان-الأردن، 2008
 - (11) شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة: التنظير، المنهج، الإجراء، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2003
 - (12) عمر ديدوح، فعالية اللسانيات الحاسوبية العربية، مجلة الآداب واللغات، دامة قاصدي مرباح- ورقلة-الجزائر، العدد الثامن، ماي 2009
 - (13) فاطمة حادي وأحمد بن عجمية، النحو العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، كجلة جسور المعرفة، المجلد 06، العدد 03، 2020
 - (14) ميشال زكريا، الأسس التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1986